مجلة جامعة الملك سعود، م ٢١، السياحة والآثار(١)، ص ص١٩-٥٦، الرياض(٢٠٠٩م/ ١٤٣٠هـ)

دراسة أثرية لمجامر المواسم الأربعة الأولى لحفرية قسم الآثار في موقع دادان في محافظة العلا

عبدالعزيز بن سعود بن جارالله الغزي

أستاذ، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود

(قدم للنشر في ١١/ ١٠/ ١٤٢٨هـ؛ وقبل للنشر في ٩/ ٢/ ١٤٢٩هـ)

ملخص البحث. يتناول هذا البحث مجموعة من المجامر تم اكتشافها خلال الأربعة مواسم الأولى التي نفذت جامعة الملك سعود/ كلية السياحة والآثار/ قسم الآثار، في موقع دادان في محافظة العلا. جرى للمجموعة تصنيف شكلي، وثم وصف كل نمط، ثم جرت للمجموعة دراسة مقارنة من حيث الشكل والعناصر الزخرفية. وأدرج استنتاج لما توصلت إليه دراسة هذه المجموعة من المجامر. وزود البحث بصور المجامر ووصف حرفي مفصل لكل مجمرة مبيناً شكلها ومادتها ومعالجتها السطحية وزخرفتها وقياساتها.

مقدمة[1]

يقع موقع دادان عند التقاء خط الطول ٥٢ ٣٧ شرقاً بخط العرض ٢٩ ٢٦ شمالاً، على الحافة الشرقية لوادي العلا في شمال غرب المملكة العربية السعودية (شكل رقم ١)، ذلك الوادي الضيق الذي تحصره سلسلتان جبليتان ذات تكوينات صخرية رملية متقطعة تسمح بوجود فوهات واسعة عند التحام الشعاب الفرعية بوادي العلا، وتنحدر سيول تلك الشعاب إلى وادي العلا عبر مجاري تقوم عليها أكتاف واسعة توجد فيها أماكن استقرار الإنسان في العصور القديمة، وعلى حافتي وادي العلا تقوم المستوطنات مثل دادان، وتل الكثيب، وخيف الزهرة، وأم الدرج، وجبل عكمة. وعليه يمكن أن تُعَدُّ المواقع المتعددة على حافتي وادي العلا موقعاً واحداً حتمت المساحات المناسبة لاستقرار الإنسان أن تتعدد أماكن انتشاره، فعادة لا تقوم المستوطنات في بطون الأودية لأنها من الأماكن الخطرة على الإنسان في حالة تدفق سيول من أماكن بعيدة، ولذا تقوم المستوطنات على حواف الأودية وفي النقاط التي تبعد عن بطونها، وهذه هي الحال مع وادي العلا؛ ولكن، ومع خطورته، تقوم فيه المزارع وبخاصة حقول النخيل التي تتحمل انحدار السيول وارتفاع منسوبها، وربما وجدت منازل داخل المزارع يقيم فيها الإنسان خلال وقت من السنة (الأشكال الأرقام ٢-٣).

(١) يتقدم الباحث بالشكر الجزيل لأعضاء فريق العمل الميداني الذين قاموا بالتنقيب في الموقع خلال المواسم الأربعة الأولى؛ كما يتقدم بالشكر لمجلس قسم الآثار لموافقته على دراسة هذه المادة.

الدراسات السابقة لمجامر العلا

يتمثل ما نُشر من محافظة العلا بمجمرتين عثر عليهما عوض الزهراني في الطبقة الثانية الواقعة ضمّن المرحلة المعمارية الثانية من حفريته في تل الكثيب، وضمّن تلك المجمرتين في رسالته للدكتوراه، ووصفهما بأنهما مصنوعتان من الحجر الرملي ذى اللون الوردي الفاتح، وبواسطة الأزميل الذي تظهر آثاره على سطحيهما (الزهراني، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م: ١٥٢)، وأرخ الزهراني المجمرتين بالنصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد (الزهراني، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م: ١٥٣). يُضاف إلى المجمرتين ما ذكر حسين بن علي أبو الحسن من أنه عثر على عدد من المجامر في موقع أم الدرج جميعها مصنوعة كما ذكر من الحجر الرملي، ما عدا واحدة مصنوعة من حجر ناري، وأخرى من الصلصال، وتحمل الأخيرة زخارف هندسية (أبو الحسن، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م: ٢٧٤). ونشر الكاتب نفسه مجمرة من موقع أم الدرج وهي من المجامر الكبيرة. يأخذ حوضها الشكل المكعب ويقوم على عمود ذي ارتفاع عالي ودائري المقطع. يظهر على المجمرة أفريزان منحوتان في جسم العمود بطريقة النحت الغائر. ونُحت في الأفريز الأعلى صف من الوعول بطريقة النحت النافر، وفي الأفريز الأسفل نُحت صف من الأبقار بواسطة النحت النافر أيضاً (أبو الحسن، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م: ٣٦٨؛ صورة ٨).

مصادر المجامر

في عام ١٤٢٥هـ بدأت جامعة الملك سعود ممثلة بقسم الآثار في كلية السياحة والآثار بتنفيذ أول مواسم الأعمال الميدانية في موقع دادان. وفي عام ١٤٢٦هـ نُفذ الموسم الثاني، وفي عام ١٤٢٧هـ نُفذ الموسم الثالث، وفي عام ١٤٢٨هـ نُفذ الموسم الرابع. اُكتشف خلال تلك المواسم اثنتان وثلاثون مجمرة. فمن الموسم الأول جاءت المجامر (لوحة ١: ١-٤؛ ٢: ٥-٨؛ ٣: ٩-١٢؛ ٤: ١٣-١٤)، ومن الموسم الثاني جاءت المجامر (لوحة ٤: ١٥-١٦؛ ٥: ١٧-٢٠؛ ٦: ٢١-٢٣)، ومن الموسم الثالث جاءت المجامر (لوحة ٦: ٢٤؛ ٧: ٢٥-٢٨)، ومن الموسم الرابع جاءت المجامر (لوحة ٨: ٢٩-٣٢). وجميع المجامر جاءت من المنطقة رقم ١ في الموقع، ولم يسبق أن نُشر منها شيء.

وأغلب المجامر صنع من الحجر، والقليل منها صُنع من الصلصال. فمن مادة الحجر صُنعت ست وعشرون مجمرة. ومن مادة الصلصال صُنعت ست مجامر، هي: مجمرة بذراع ممتد جاءت من الموسم الأول (لوحة ٢: ٥)، ومجمرة من النمط المكعب البسيط جاءت من الموسم الأول (لوحة ٢: ٧)، ومجمرة من الموسم الثاني (لوحة ٦: ٢٣)، ومجمرة مكعبة من النوع البسيط من الموسم الثاني (لوحة ٧: ٢٥)، ومجمرتان لكل منهما ذراع من الموسم الثالث (لوحة ٨: ٣٠، ٣٢). وجميع تلك المواسم نُفذت في المنطقة رقم «١» المحيطة بالحوض، وهو ما يعُرف باسم محلب الناقة. وفي المنطقة نفسها عُثر على مجموعة من التماثيل التي تتسم بالنمط اللحياني. وعليه فان المجامر قد جاءت من مراحل استيطانية تؤرخ بالفترتين الدادانية واللحيانية.

تصنيف المجامر

يمكن أن تصنف المجامر من حيث مادة الصناعة إلى نمطين: النمط الأول يشمل المجامر الحجرية التي تُمثل الغالبية العظمى من المجامر، أما النمط الثاني فيشمل المجامر الفخارية التي يبلغ عددها ست كما ذكرنا سابقاً. أما من حيث الشكل فيتوفر في هذه الدراسة ستة أنماط، هي:

النمط الأول: المكعب

يعرف هذا النمط في الدراسات الآثارية بالنمط المكعب وهو ترجمة حرفية لكلمة «Cuboid». يظهر هذا النمط إما بشكل مربع وإما بشكل مستطيل، مع وجود تفاوت بسيط في أبعاد أضلاعه؛ ربما نتيجة لعدم قدرة الصانع على التحكم بنحت الحجر، وعدم اهتمامه للتفاوت البسيط في الأبعاد، ذلك التفاوت الذي من المرجح أنه كان لا يعني له شيئاً (لوحة ١: ١، ٤؛ لوحة ٢: ٧-٨؛ لوحة ٣: ٩-١٠، ١٢؛ لوحة ٤: ١٣، ١٥-١٦؛ لوحة ٥: ١٧؛ لوحة ٦: ٢١-٢٣؛ لوحة ٧: ٢٦-٢٨؛ لوحة ٨: ٣١).

النمط الثاني: المخروطي

يظهر من هذا النط ثلاث مجامر، إحداها تظهر وكأنها كأس، وتتسع كلما ارتفع إلى الأعلى (لوحة ١: ٢). وتكون نهايتها العلوية دائرية لها حوض غير عميق. أما الثانية فهي على شكل عمود برميلي (لوحة ٢: ٦). أما الثالثة فهي على شكل مستطيل في نهايته العلوية حفر دائري غير عميق (لوحة ٣: ١١).

النمط الثالث: الدائري بيد ممتدة

يظهر هذا النمط بذراع ممتد ينتهي بحوض دائري يضيق في الأسفل ويتسع في الأعلى، ولا قاعدة له، فيجلس على سطحه الأسفل مباشرة بالرغم من أنه هرمي الشكل نوعاً ما. ويُظن أن هذا النمط يتكون من حوضين دائريين يربط بينهما الذراع الممتد (لوحة ٢: ٥؛ لوحة ٧: ٢٥؛ لوحة ٨: ٣٠).

النمط الرابع: الدائري بيد ممتدة

يظهر هذا النمط بحوض دائري كامل الاستدارة، وله يد ممتدة لها مقطع مستدير وملتحمة بالحوض عند حافته السفلى وإلى منتصف الحوض (لوحة ٨: ٢٩).

النمط الخامس: الدائري

يتكون هذا النمط من مجمرة لا قاعدة لها نُحتت بشكل دائري، ونُحت لها حوض بشكل دائري أيضاً (لوحة ٤: ١٤).

النمط السادس: المكعب ثنائي الحوض

يظهر هذا النمط بمجمرتين منحوتتين كل واحدة بشكل مستقل بزواياها الأربع، ولكنهما متلاصقتين لكونهما نحتا في حجر واحد: ولكن زودت كل واحدة بحافة من جهاتها الأربع، وبقوائم أربع (لوحة ٥: ١٨-٢٠)، لتظهر لأول وهلة وكأنها مجمرة منفصلة، وهي في الواقع ملتصقة بالمجمرةالأخرى.

النمط السابع: الدائري بمقبض اسطواني

يظهر هذا النمط دائري الشكل، يضيق في الأسفل ويتسع في الأعلى، ولا قاعدة له. ويظهر أن له مقبض اسطواني يُحمل به (لوحة ٨: ٣٢).

النمط الثامن: الهرمي المقلوب

يظهر هذا النمط بمجمرة شكلها يشبه شكل الهاون، تضيق في الأسفل وتتسع بانفراج جدرانها مع ارتفاعهم إلى الأعلى (لوحة ٦: ٢٤).

السمات العامة للمجامر

الصناعة

تمت صناعة جميع المجامر الحجرية عن طريق النحت، فالواضح أن اختيار الصانع يقع على قطعة حجر ذات حجم مناسب لحجم المجمرة التي خطط لإنتاجها. وبعد تشكيل حجمها الكلي بإزالة الأجزاء الزائدة عن حجم المجمرة، يقوم الصانع بنحت الجسم الخارجي للمجمرة ليكون متماثلاً. ويبدأ بعدها بنحت حوض المجمرة. وبعد تشكيله يقوم بتهذيب حوافه عن طريق النحت أو الصقل أو الطريقين معاً، وكذلك الجوانب الأربعة الداخلية للحوض. وبعد أن يتم ذلك يقوم بتشكيل أرجل المجمرة، إن كانت من ذوات الأرجل، فعادة تكون الأرجل أربعاً، كل واحدة تحتل ركن من أركان الجزء الأسفل للمجمرة، وتأخذ في الغالب الشكل المربع، علماً أن نحت مكان الارتباط بين الرجل والرجل المقابلة لها يكون على شكل القوس، وهناك ما يكون على شكل حرف الباء المقلوب وغير المنقوط، أي مستطيل.

أما المجامر الفخارية فهي صناعة دولابية ويدوية معاً، فيُشكل الصانع جسم المجمرة على الدولاب الفخاري، ثم يُشكل الحوض عن طريق سحب حوافه إلى الأعلى وتسوية بطنه. وبعد أن يتم تشكيل الحوض يبدأ الصانع بتشكيل الأرجل من الجزء الأسفل للمجمرة بواسطة قطع الصلصال وتشكيل أرجل المجمرة بشكل مربع في الغالب، عن طريق قطع أسفل المجمرة بشكل علامة زائد "+"، ثم تهذيبها. وقد يتم تشكيل الأرجل بعد جفاف العجينة الصلصالية لدرجة تكون معها المجمرة قادرة على الوقوف على الأرجل المشكلة.

المعالجة السطحية

يبدو أن غالبية المجامر لم تعالج معالجة سطحية إلا بطريقة التسوية لإزالة آثار التصنيع. فإن كانت المجمرة حجرية، تستخدم التسوية لإزالة آثار النحت، وإن كانت من الصلصال فتعالج سطوحها بالتسوية لإزالة الزائد وملء الفراغات والمسامات. ويظهر على إحدى المجامر الدهان الأحمر (لوحة ٨: ٣٠)، وعلى بعض المجامر آثار الصقل (لوحة ٨: ٣٢،٣٠؛ لوحة ٧: ٢٨). كما تظهر البطانة على بعض المجامر بلون يختلف عن لون عجينة المجمرة، ومنها بطانة رملية سميكة ومتطايرة في مواضع (لوحة ٢: ٥).

الزخرفة

تفتقد مجموعة المجامر من موقع دادان إلى الزخرفة الراقية التي عادة ما تظهر على مجامر المواقع الكبيرة مثل موقع عثّر في منطقة جازان، والأخدود في منطقة نجران، و قرية الفاو في محافظة وادي الدواسر، وثاج في المنطقة الشرقية، وتيماء في منطقة تبوك، وشبوة في اليمن، وتل الصعيدية في الأردن، وبابل ونفر وأور في بلاد الرافدين (الغزي، تحت النشر).

وتتكون الزخرفة الموجودة على مجامر موقع دادان المكتشفة خلال المواسم الأربعة الأولى من الآتي:

١- مجموعة من الأخاديد العريضة المحفورة عمودياً على شكل مسامير واقفة بوضع عمودي ومتوازية بوضع أفقي (لوحة ١: ٢).
٢- أحزمة عمودية (شكل رقم ٢: ٢).
٣- أحزمة أفقية تُكون أفاريز متعاقبة عمودياً، ويحتوي كل أفريز منها على زخارف حيوانية لوعول مشكلة بالنحت النافر (لوحة ٢: ٦)، وثعابين مشكلة بالنحت النافر أيضاً (لوحة ٦: ٢٤؛ ٨: ٩).
٤- مجموعة من الأخاديد المحفورة أفقياً والمتعاقبة عمودياً (لوحة ٢: ٨).
٥- مجموعة من الأخاديد المحفورة عمودياً والمتوالية أفقياً (لوحة ١: ٣؛ لوحة ٢: ٨).
٦- أسنان رأس المشط (لوحة ٨: ٣٠).

المقارنة

عندما نبحث في مجموعات المجامر المنشورة من المواقع المختلفة داخل المملكة العربية السعودية نجد أن هناك مشابهات لمجامر دادان. فمن حيث الشكل نجد أن المجامر المكعبة المكونة من ثلاثة أحواض تظهر في المجموعة التي درستها منيرة حمد حسين التهامي من موقع قرية الفاو (التهامي، ١٤١٩هـ: شكل ٤٠)، كما يوجد في متحف قسم الآثار في كلية السياحة والآثار في جامعة الملك سعود مجمرة حجرية بحوضين (معاينة شخصية). أما المجامر المكعبة الحجرية فتظهر شبهاً مع المجامر الحجرية التي عُثر عليها في موقع الأخدود في نجران (زارينس وآخرون، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م: ٢١-٣١؛ اللوحات ٢٣-٢٤، ٢٦-٢٧)، وكذلك المجامر الفخارية من الموقع ذاته (الزهراني وآخرون، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م: لوحة ١، ١٠ب)، والمجامر الفخارية التي عُثر عليها في ثاج (إسكوبي وآخرون، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م: لوحة ٤٤أ). كما يظهر تماثلاً مع المجامر الفخارية التي عُثر عليها في موقع مقابر جنوب الظهران (المغنم، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م: لوحة ٢٦ب)، وموقع الحريضة في اليمن (عقيل وبرايتون، ١٩٩٦م). ويبدو التقارب، بالإضافة إلى الشكل العام، في طريقة تشكيل الأرجل التي تكون مربعة، إلا أن المساحة المنحوتة بين الرجلين المتقابلتين تأخذ شكل القوس في جزئها الأعلى، وفي بعض المجامر تأخذ شكل الزاوية الحادة مما يعني عدم تمكن الصانع من نحت تلك المساحة بحرفية جيدة تمكنه من إيجادها بشكل مربع أو مستطيل (الزهراني وآخرون، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م: ٢١، لوحة ٩، ١أ).

ومن حيث الزخرفة، يظهر الشبه بين هذه المجموعة ومجموعات المواقع الأخرى في زخرفة النحت النافر للحيوانات مثل الوعول، والزواحف مثل الثعابين. فعلى بعض الآثار القديمة تظهر الزخرفة بنحت الثعابين، فعلى سبيل المثال نجدها على واجهات مدائن صالح منفذة بالنحت النافر (الأنصاري وآخرون، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م: ٨٠، شكل رقم ٢٧؛ ص ٨٤، شكل رقم ٣١؛ الأنصاري وأبو الحسن، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م: ٥٣، ٥٦، ٧١ الصورة السفلى؛ السايح، ٢٠٠٠م: ٢٤، ٣٥). كما تظهر على شكل دمى طينية وجدت في موقع ثاج في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية (إسكوبي وآخرون، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م: لوحة ٣٧ج). وناقش سيد أنيس هاشم مدلولات تلك الدمى التاريخية في مقال توصل فيه إلى أن الجذور التاريخية لبعضها يمكن أن تعود إلى الفترة الآشورية، أي مطلع الألف الأول قبل الميلاد (هاشم، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، وتظهر على أواني من الحجر الصابوني عُثر عليها في جزيرة تاروت في شرقي المملكة العربية السعودية (زارينس، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م: لوحة ٦٨: ١٥٩، ٥٤٥؛ لوحة ٦٨: ٥٨، ١٥٧). كما وجدت محزوزة على جدران موقع الأخدود في نجران (زارينس وآخرون، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م: ٢٤). ويُظن أن الثعابين من رموز المعبودات القديمة.

وتجسيد الوعل من الزخارف ذات الارتباط الديني أيضاً، إذ إن الوعل يمثل رمزاً دينياً يظهر كثيراً على حاجات الإنسان ومنتجاته. فعلى سبيل المثال نجد أنه يظهر منحوتاً بطريقة النحت النافر على واجهات مقابر الحجر «مدائن صالح» (الأنصاري وآخرون، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م: ٨٤، شكل رقم ٣١). ويكثر ظهور الوعل مشكلاً بالنحت النافر على المنحوتات في جنوب شبه الجزيرة العربية (بيرين، ١٩٨٦م: ٢٢، شكل رقم ٢ (Cleveland، 1965: Pls. 55-56;. وعُثر على الوعل مجسداً في تمثال من البرونز في مستوطنة الفاو في محافظة وادي الدواسر (الأنصاري، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م: ١٠٤، صورة ٤). كما وجد على جدران موقع الأخدود في نجران (زارينس وآخرون، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م: ٢٤). وعُثر على تمثال لوعل في معبد شبوة في اليمن مصنوع من البرونز (عقيل وبريتون، ١٩٩٦م: ١٨٦، صورة ١٨). كما يظهر على الأواني الفخارية من المدفن "أ" من عصر أم النار في منطقة هيلي في الإمارات العربية المتحدة (فوكت، ١٩٨٥م: لوحة ٢٦: ٢، ٥). وعُثر على الوعل مقبوراً في بعض المقابر القديمة (إبراهيم، ١٩٧٧م-١٩٧٩م: ٢٣، ٢٥، ٣٤).

وجدت مشابهات للأخاديد المنحوتة عمودياً والمتوالية أفقياً على مجمرة جاءت من موقع ثاج في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية، كما تشابه المجمرة ذاتها التي تحمل الزخرفة مجمرة موقع دادان في الشكل والحجم وعدم وجود قاعدة لها(Hashim، 1428/2007، First Row، Third from Left).

أما عنصر أسنان المشط، فعنصر زخرفة قديم عايش الإنسان خلال عصور عديدة، ويكثر ظهوره على الأواني الفخارية بشكل خاص، ولكن دلالاته التأريخية ضعيفة بسبب استمرارية ظهوره عبر فترات زمنية عديدة.

ويُظهر الإنهاء الخارجي تشابهاً مع مجموعات المواقع الأخرى. فالصقل أُستخدم في تسوية سطوح المجامر الحجرية في موقع ثاج (الزهراني، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م: ٢٩٧، رقم ١). وأُستخدم اللون الأحمر في تلوين سطوح بعض مجامر مواقع ثاج (الزهراني، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م: ٢٩٧، رقم ٢؛ ٢٩٨، رقم ٤؛ ٢٩٩-٣٠٠، الأرقام ٥-٨)، وتيماء (ابن معيوف، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م). وأغلب المجامر المصنوعة من الحجر تعرضت إلى الصقل لإزالة آثار الأزميل المستخدم في صناعتها لتظهر بسطح مستو ولامع.

الاستنتاج

تدل المجامر المكتشفة في موقع دادان خلال المواسم الأربعة الأولى على أنها من الأنواع المبكرة لاتصافها بتقنية متواضعة من جانب، وافتقارها إلى الزخرفة المعروفة خلال الفترة الممتدة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي من الجانب الآخر. فعلى سبيل المثال تفتقد إلى المثلثات المحفورة ذات الرؤوس المتقابلة والتي تظهر على مجامر ثاج (الحشاش وآخرون، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م؛ لوحة ٢، ١٢ب؛ لوحة ١٥، ٢ب)، ومجامر الفاو (التهامي، ١٤١٩هـ: شكل ٢٧)، وكذلك المثلثات المحزوزة ذات الرؤوس المتجهة إلى الأعلى (التهامي، ١٤١٩هـ: الأشكال ١٣، ٢٠، ٢٧، ٣٠). كما تفتقد إلى زخرفة الخطوط المتموجة التي تظهر على مجامر موقع عثّر (زارينس والزهراني، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م؛ لوحة ٧٩/ ١١)، ومجامر مقابر جنوب الظهران (زارينس وآخرون، المدفن ٢٠٨/ ٩١؛ لوحة ٣٧، ٩).

ومن حيث الشكل فمجامر دادان تنفرد بالشكل ذي الذراع الاسطواني الممتد الذي يُعتقد أنه كان أصلاً بحوضين والذي لم يُعثر على شبيه له في أي موقع من مواقع المملكة العربية السعودية خاصة وشبه الجزيرة العربية عامة حتى تاريخه. وربما أن الاستثناء الوحيد يتمثل بمجمرة من موقع زبيدة في منطقة القصيم(Gazdar،1982: Pl. LXXIII، 4)، ومجمرة من موقع شبوة في اليمن (عقيل وبريتون، ١٩٩٦م: شكل رقم ٣٦: ١٣)، وكلا المجمرتين تُشبهان مجامر دادان في وجود الذراع فقط، أما شكل الحوض فمختلف. كما أنه من المؤكد أن مجمرتي زبيدة وشبوة بحوض واحد فقط على خلاف مجامر دادان التي من المؤكد أنها بحوضين، فقد وجدت واحدة منها تحمل بقايا حوضيها (لوحة ٧: ٢٥)، وتلك التي تتكون من حوضين يربط بينهما ذراع. أما الأشكال الأخرى مثل المكعب والمستطيل فقد وجِدت في مواقع عديدة في المملكة العربية السعودية مثل الفاو (التهامي، ١٤١٩هـ: الأشكال ٣٢-٣٩)، وثاج (الزهراني، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م: اللوحات ٤١-٤٣)، ومواقع أخرى (الغزي، تحت النشر). أما المجامر ذات الشكل المخروطي وثنائية الحوض فقد عُثر على مشابهات لها من موقع قرية الفاو (التهامي، ١٤١٩هـ: الأشكال ٣٢-٣٩).

ونلاحظ أن المجامر ذات الحوضين المكعبين مصنوعة من الحجر ومن الفخار أيضاً، كما أن المجامر ذات الحوضين الدائريين الواصل بينهما ذراع أسطواني الشكل مصنوعتين من الحجر والصلصال أيضاً، وعليه فاختلاف مادة الصناعة لا يدل على اختلاف زمني في حالة بحثنا الحالية؛ فمثلما وجدت مجمرة مكعبة مصنوعة من الحجر، وجدت مجمرة مكعبة مصنوعة من الفخار، وكلاهما ربما صنعا في الوقت نفسه.

وتدل صناعة المجامر على اتصال موقع دادان بمواقع شبه الجزيرة العربية الأخرى، كما يدل على تقارب الثقافة من خلال ممارسة طقوس معينة كتلك التي تستخدم المجامر في ممارستها. وإن دلت العناصر الزخرفية التي تظهر على المجامر على قدم المجامر، فربما أن مجامر موقع دادان، موضوع هذه الدراسة، قديمة بقدم القرن الثالث قبل الميلاد أو أبكر.

وعندما ننظر في مقارنات العناصر الزخرفية نجد أن الثعابين تظهر على جدران المباني التي اكتشفت فيها المجامر، وجدران موقع الأخدود بتاريخ يتراوح ما بين القرنين الخامس والأول الميلادي (زارينس وآخرون، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م: ٢٤)، وواجهات مقابر مدائن صالح بتاريخ من القرن الأول الميلادي (الأنصاري وآخرون، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م: ٨٠، شكل ٢٧؛ ٨٤، شكل ٣١؛ الأنصاري وأبو الحسن، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م: ٥٣، ٥٦، ٧١، الصورة السفلى؛ السايح، ٢٠٠٠م: ٢٤، ٣٥)، والدمى الطينية من موقع ثاج بتاريخ من القرن الأول قبل الميلاد (إسكوبي وآخرون، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م: لوحة ٣٧ج)، وأواني الحجر الصابوني من جزيرة تاروت بتاريخ ربما يرقى للقرن السابع قبل الميلاد (زارينس، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، لوحة ٦٨: ١٥٩، ٥٤٥؛ لوحة ٦٨: ٥٨، ١٥٧).

ونجد أن الوعل يظهر من ضمن معثورات قرية الفاو (الأنصاري، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م: ٢٧، ١٠٤، صورة ٤)، والمعبد في موقع شبوة في اليمن (عقيل وبريتون، ١٩٩٦م: ص ١٨٦، صورة ١٨)، وكلا الموقعين من مواقع الفترة الهلينستية، أي تؤرخ بما بين القرنين الثالث قبل الميلاد والثالث الميلادي.

أما الأخاديد المحفورة أفقياً وعمودياً فتوجد على مجمرة من مجامر ثاج (Hashim، 1428/2007: First Row، Third from Left)، وتلك المجمرة تشابه مجمرة دادن في الشكل.

ومع أن المجامر تنسب إلى فترة حضارية قوية في دادان في محافظة العلا، هي الفترة اللحيانية، إلا أنها لا تعكس اهتمام مستوطن دادان بهذا المنتج. فمن مشاهدة مجموعة من التماثيل يتجلى لنا أن اهتمامه بصناعة التماثيل الحجرية يفوق بكثير اهتمامه بصناعة المجامر. ومهما كانت بساطة صناعة المجامر وزخرفتها في قرية الفاو التي أشارت إليها منيرة حمد حسين التهامي (التهامي، ١٤١٩هـ: ١١٩)، إلا أنها تفوق صناعة المجامر في ديدان بكثير. وعلى العكس نجد أن صناعة التماثيل الحجرية في ديدان تفوق بشكل كبير صناعة التماثيل التي عُثر عليها في قرية الفاو. فهل هذا التفاوت يدل على اختلاف زمني؟ فنحن نعرف من المصادر الأخرى أن استخدام المجامر ازدهر في القرون الثلاثة السابقة على ميلاد المسيح عليه السلام والقرون الثلاثة التالية لميلاده عليه السلام، والفترة المذكورة هي فترة ازدهار تجارة الطيوب.

واستناداً إلى المقارنات ودليل التنقيب والقرائن التي وجدت مع المجامر، يمكن أن نؤرخ مجامر هذه الدراسة بالقرن الثالث قبل الميلاد.

وصف المجامر وتوثيقها

الموسم الأول

رقم المعثورة	الرقم التسلسلي	المنطقة	الوحدة	الحيز	الظاهرة	رقم المجموعة	الوصف
٨	١	١	١	١	٦	١٦	مجمرة صغيرة مكعبه من الحجر، لا قاعدة لها، فتقعد مباشرة على جسمها الأسفل، نحت لها حوض مربع بعمق قليل، طال جزء من حافتها التأثر. يبلغ ارتفاعها ٦ سم، وطولها ٨، ١٠ سم، وعرضها ٤، ١٠ سم.
٢٠٦	٢	١	١	٥	٩٢	١١٦	جزء من مجمرة هرمية الشكل مصنوعة من الحجر؛ نُحت على سطحها الخارجي أخاديد عمودية غائرة تأخذ أشكال المسامير، وتترك بينها حافات بارزة، وتستدير على جسم المجمرة بالكامل أفقياً؛ ونحت حافة عريضة بارزة تستدير فوق نهايات الأخاديد المثلثة، وتسير على استدارة جسم المجمرة؛ وفوق هذه الحافة حفر أخدود عريض يستدير على جسم المجمرة أفقياً، وفوقه شُكلت حافة بارزة تستدير على جسم المجمرة أفقياً وتحصر بينها وبين الحافة الأخرى الشريط المذكور آنفاً، ثم شكلت حافة الحوض منسابة إلى الخارج. يبلغ ارتفاعها ٢٠ سم، وقطرها ٢٠ سم.

٢٠٧	٣	١	١	٩	٤٠	٠٠	جزء من مجمرة من الحجر الرملي الأحمر المائل إلى البني الفاتح، ربما أنها كانت بحوضين، لها قائمتان مستعرضتان، وتظهر على سطحها الخارجي زخرفة محفورة عبارة عن أخدودين عموديين متوازيين أفقياً تاركين فيها حافة بارزة من الجهتين، وسطحها العلوي مستوي. يبلغ ارتفاعها ٥، ٨سم، وطولها ١٤سم، وعرضها ٧سم.
٢٣٣	٤	١	١	٧	٣٣	٠٠	جزء من حوض مجمرة قاعدته مستوية، ونحت حوضه بطريقة بدائية، طال حوافه التشوه نتيجة الاحتكاك بأجسام صلبة. يبلغ ارتفاعها ١١سم، وطولها ١٧سم، وعرضها ١٣.
٢٥٥	٥	١	١	٧	١١١	٠٠	مجمرة فخارية عجينتها حمراء خشنة تخالطها كسر حجرية بألوان مختلفة، بقي أحد حوضي المجمرة وهو دائري الشكل يتسع في الأعلى ويضيق في الأسفل، ويتصل به ذراع اسطواني الشكل له مقطع دائري يلتصق على الحافة السفلي لحوض المجمرة ومنتصف جسم الحوض ويمتد بشكل أفقي، ويظهر على سطوح حوض المجمرة الخارجية والداخلية وعلى الذراع بكامل استدارته بطانة لونها رملي يميل إلى البني الفاتح ومتطايرة في مواضع، يظهر التأثر على سطوح حافة الحوض العليا نتيجة لاحتكاكها بأجسام صلبة، يوجد في نهاية الذراع آثار تدل على وجود حوض ثاني للمجمرة. يبلغ قطرها ٥، ٨سم.

٢٥٩	٦	١	١	٧	٥٠	٠٠	جزء من مجمرة هرمية مصنوعة من الحجر الرملي الأحمر، قُسم سطحها إلى أشرطة تسير أفقياً وتتوالى عمودياً، ويفصل بينهما حافات منحوتة بالنحت النافر تسير أفقياً، وفي داخل الأشرطة نحتت وعول نافرة. يبلغ ارتفاعها ٤٩ سم، وقطرها ٢٥سم، وسمكها ١٢سم.
٢	٧	١	٣	٢	٨	٤	جزء من حوض مجمرة فخارية عجينتها بنّية يشوبها اللون الرمادي وخشنة تخالطها كسر حجرية بألوان مختلفة ومسامية. شُكل حوض المجمرة بحواف متعامدة على الحوض وزواياها قائمة، يجلس الحوض على الأرض مباشرة، ويبلغ عمقه ١سم تقريباً.
٢٣	٨	١	٣	١١	٩	٩	مجمرة صغيرة مكعبة من الحجر الرملي الأحمر، تضررت أحد أركانها حيث يوجد أجزاء متكسرة من الضلعين المتقابلين المكونين للزاوية التي طالها الضرر، يظهر على وجهين منها أخاديد محفورة عمودية ومتوالية أفقياً، وعلى الوجهين الآخرين أخاديد محفورة أفقياً ومتوالية عمودياً. نحت الحوض في أعلاها بعمق قليل. يبلغ ارتفاعها ٣، ٥سم، وطولها ٥، ٨سم، وعرضها ٨سم.

٤٢	٩	١	٣	١	١٦	١١	مجمرة مكعبة صغيرة من الحجر الرملي الأحمر فقدت أجزاء من حافتها، وإحدى أرجلها الأربع. تظهر المجمرة مقلوبة لتتبين كيفية تشكيل أرجها عن طريق قطع الوجه السفلي لها بشكل علامة زائد «+». يبلغ ارتفاعها، وعرضها ٩سم.
٩٤	١٠	١	٣	٢	٤٠	٠٠	مجمرة مكعبة صغيرة من الحجر الرملي ذو اللون البني الفاتح، نحت الحوض بعمق قليل، ولها أربعة قوائم قليلة الارتفاع ومقطوعة بشكل غير جيد، تأثرت السطوح العليا لحواف الحوض. يبلغ ارتفاعها ٤سم، وطولها ٥، ٨سم، وعرضها ٨سم.
١٠٤	١١	١	٣	٢	٤٨	٠٠	مجمرة هرمية كبيرة ورفيعة من الحجر الرملي أحمر اللون، الجزء العلوي والسفلي مكعبا الشكل، وفي الوسط تأخذ المجمرة شكلاً اسطوانياً، ونحت الحوض بطريقة بدائية بجدران منسابة إلى الداخل وغير متعامدة مع سطح الحوض، يظهر على السطوح الخارجية نحت نافر ربما لأشكال لم تكتمل أو أنها فقدت معالمها نتيجة لاحتكاك السطوح بأجسام صلبة. يبلغ ارتفاعها ٣٤،وطولها ٥، ١٣سم، وعرضها ١٣سم.

١١٤	١٢	١	٣	٢	٥١	٣١	جزء من مجمرة مكعبة لا قاعدة لها من الحجر الرملي وردي اللون، ويدل ما بقي منها على أنها نحتت بطريقة بدائية فجدران الحوض تنساب إلى الداخل ليكون الحوض متسعاً في الأعلى وضيقاً في الأسفل وغير متعامد مع سطح الحوض، تأثرت جوانبها وسطوح الحواف العليا للحوض نتيجة للاحتكاك بأجسام صلبة. يبلغ ارتفاعها ٨سم، وطولها ١٥سم، وعرضها ٨سم.
١٤٠	١٣	١	٣	٦	٧٤	٠٠	مجمرة صغيرة مكعبة من الحجر رمادي اللون نحتت بشكل جيد، ولها أربعة قوائم إحداها مفقودة، ونحت لها حوض بعمق قليل وبطريقة جيدة وله حافة مصقولة، وجدرانه متعامدة مع سطحه، ونحتت المنطقة بين الأرجل المتقابلة بحرفية جيدة إذ تظهر بشكل مخروطي جيد، وتأثر جزء منها من جهة القائم المفقود. يبلغ ارتفاعها ٦سم، وطولها ٩سم، وعرضها ٨سم.
١٤٥	١٤	١	٣	١	٧٨	٠٠	مجمرة صغيرة دائرية الشكل من الحجر الوردي اللون، نحت لها حوض بعمق قليل ويبدو أنه نحت بطريقة حلزونية إذ تظهر حواف النحت المستديرة بارزة عبر جوانب الحوض، تعرضت زوايا الحوض لِتكسّر نتيجة الاحتكاك بأجسام صلبة. يبلغ ارتفاعها ٤سم، وطولها ٨،٥سم، وعرضها ٨،٥سم.

الموسم الثاني

٢٥	١٥	١	٤	٣	٣٦	٢٨	مجمرة مكعبة من الحجر الرملي الأحمر، نحت حوضها بجوانب داخلية منسابة من الأعلى إلى الأسفل ليضيق الحوض في الأسفل ويتسع في الأعلى، وجدرانه متعامدة مع سطحه الداخلي، لا قاعدة لها، فتجلس على جزئها الأسفل. يبلغ ارتفاعها... وطولها...، وعرضها...،....
٩٩	١٦	١	٤	١٠	٦٤	١٣٠	جزء من مجمرة مكعبة من الحجر الرملي الأحمر، بقي منها زاوية من البدن والقاعدة يتبين منها أن المجمرة لا ارتفاع لها، فارتفاعها هو ارتفاع جدران حوضها بالإضافة إلى سمك جدارها الأسفل، وليس لها قاعدة فتقعد على جسمها مباشرة. ويبلغ ارتفاعها...، وطولها...، وعرضها.....
١٠٢	١٧	١	٤	٧	١٢٠	١٥٦	مجمرة مكعبة الشكل من الحجر الرملي الأحمر، نحت حوضها بجدران منسابة إلى الداخل فهي غير متعامدة مع سطح الحوض، حافتها متأثرة في جانب من جوانبها، ولا قاعدة لها فتجلس على جسمها مباشرة. يبلغ ارتفاعها...، وطولها...، وعرضها...

مجمرة مكعبة ثنائية الحوض من الحجر الرملي ذو اللون الأحمر الفاتح، ومستطيلة الشكل،نحتت من حجر واحد وكل مجمرة بحوض شكلت جدرانه الأربعة، ولكن المجمرتين ملتحمتين لكونهما منحوتتين من حجر واحد. إحدى المجمرتين فقدت نصفها والأخرى سليمة بكاملها. يبلغ ارتفاعهما... وطولهما...، وعرضهما...	٢٧٢	٣٦٣	٢٤	٤	١	١٨	٢٩٤
مجمرة مكعبة ثنائية الحوض من الحجر الرملي الأحمر ومستطيلة الشكل، نحتت من حجر واحد وكل مجمرة بحوض شُكلت جدرانه الأربعة مستقلة عن جدران المجمرة الأخرى، ولكن المجمرتين ملتحمتين لكونهما منحوتتين من حجر واحد. أحد المجمرتين فقدت جزءاً من قاعدتها المتطرفة، وتأثر الجزء الأعلى من حوضها، والأخرى سليمة بكاملها ماعدا تأثر بسيط في حافة حوضها العلوية. يتوسط المجمرتين حزام حجري منحوت من الحجر الذي فيه نُحتت المجمرتان. لكل مجمرة قاعدتان منحوتتان من الحجر ذاته بطريقة خشنة لا تظهر فيها حرفية جيدة، يبلغ ارتفاعهما... وطولهما...، وعرضهما...	٢٩١	٣٦٢	٢٥	٤	١	١٩	٣٢١

٣٤٥	٢٠	١	٤	٢٤	٣٦٣	٢٦٩	مجمرة مكعبة ثنائية الحوض من الحجر الرملي الأحمر المائل إلى البني ومستطيلة الشكل،نحتت من حجر واحد، وكل مجمرة بحوض شكلت جدرانه الأربعة بشكل مستقل عن جدران حوض المجمرة الأخرى ولكن المجمرتين ملتحمتين بدءاً من أسفل حافة الحوض لكونهما منحوتتين من حجر واحد. تقوم كل مجمرة على قاعدتين غير مرتفعتين شكلهما الصانع بطريقة بدائية، بدأ عليها التآكل. يبلغ ارتفاعهما... وطولهما...، وعرضهما..
٣٥٦	٢١	١	٤	٢٥	٣٦٢	٣٠٤	جزء من مجمرة مكعبة من الحجر الرملي الأحمر المائل إلى البني الفاتح، بقي منها جزء من الحافة والبدن ولا قاعدة لها سوى سطحها السفلى الذي عليه تقعد، ليس لها ارتفاع سوى ارتفاع جدران حوضها وسمك سطحها السفلي، تأثرت حافة حوضها نتيجة الاحتكاك بأجسام صلبة، يبلغ ارتفاعها...، وطولها...، وعرضها.....

٣٥٧	٢٢	١	٤	٢٤	٣٦٣	٢٧٣	مجمرة مكعبة من الحجر الرملي المائل إلى البني الفاتح تظهر بشكل مربع، ليس لها ارتفاع سوى ارتفاع جدران حوضها وسمك جدارها السفلي، تأثرت حافة حوضها في أماكن نتيجة لاحتكاكها بأجسام صلبة، وتأثر جدارها السفلي في موضع واحد، يبلغ وارتفاعها....، وطولها...،وعرضها..
٣٦٧	٢٣	١	٤	٣	٣٩	٢٨	جزء من بدن مجمرة يظهر بعجينة فخارية حمراء اللون وخشنة تشوبها الكسر الحجرية بألوان متعددة، الحافة مستوية ومهذبة، تظهر على سطحها الخارجي زخرفة محزوزة مكونة من حزين متوازيين في وسطهما نقطة دائرية منحوتة بشكل نافر، والحزان يشكلان إطار مستطيل على الوجهين. يبلغ ارتفاعها...، وطولها...، وعرضها...

الموسم الثالث

١	٢٤	١	٥	٩	١٧٣	٢٥١	جزء من مجمرة هرمية الشكل وصغير الحجم من الحجر الرملي الأحمر، قاعدتها مستوية، ونحت لها حوض بعمق واضح، وجدران الحوض متعامدة مع سطح الحوض، وحافة الحوض متأثرة نتيجة للاحتكاك بأجسام صلبة، ويزيد اتساع المجمرة كلما ارتفعت إلى الأعلى، وتزداد سماكة جدار البدن كلما انحدر إلى الأسفل، وتظهر على السطح الخارجي للمجمرة زخرفة متموجة مكونة إفريزين متوازيين أوجدا من خلال النحت النافر لثعبانين. يبلغ ارتفاعها ٢، ٥سم، وطولها ٥، ٦سم، وعرضها ٥، ٦سم.
٧٤	٢٥	١	٥	١	٤	٧٤	جزء من مجمرة فخارية ثنائية الحوض عجينتها حمراء داكنة خشنة، يخالطها الجير وكسر الحجارة المختلفة، يظهر الحوضان استدلالاً ببقاياهما بشكل دائري يربط بينهما ذراع متين اسطواني الشكل، وتظهر آثار الصقل الخفيف على سطحها الخارجي، ومتوسطة الصلابة، ودرجة الشواء متوسطة، وصناعتها باليد والدولاب، متآكلة وهشة. يبلغ ارتفاعها...، وطولها ١٣سم، وعرضها ٥، ٥سم.

٩٤	٢٦	١	٥	١٠	٧٣	١٠٢	مجمرة مكعبة من الحجر الرملي الأحمر، نحت لها حوض بجدران غير متعامدة مع السطح الداخلي للحوض، ويظهر على جسم المجمرة عدم التماثل نتيجة للنحت الغير متقن، لها أربع قوائم عالية، فقدت ثلاثة من القوائم أجزاء منها. يبلغ ارتفاعها ٨سم، وطولها ٨سم، وعرضها ٨سم.
٢٥٤	٢٧	١	٥	١٤	١٨٨	٢١٩	مجمرة مكعبة من الحجر الرملي الأحمر، مستطيلة الشكل وفقدت جزءاً من جسمها، نحت حوضها بعمق قليل وجدرانها متعامدة مع بطن الحوض، تظهر آثار الصقل على سطوح المجمرة الخارجية، لها أربع قوائم منحوتة من الجزء الأسفل للمجمرة وفقدت اثنتين منها. يبلغ ارتفاعها ٦، ٧سم، وطولها ٥، ٨سم، وعرضها ٣، ٥سم.
٢٧٧	٢٨	١	٥	١٤	١٩٠	٢٢٤	مجمرة مكعبة الشكل من الحجر الرملي الأحمر الفاتح، نحت حوض المجمرة بعمق قليل وجدرانه متعامدة مع بطن الحوض، تظهر آثار الصقل على سطوحها الخارجية، تكسرت قوائمها الأربع. يبلغ ارتفاعها...، وطولها ٧سم، وعرضها ٧سم.

الموسم الرابع

مجمرة بحوض دائري منحوتة من الحجر الرملي الأحمر لها مقبض على شكل ذراع اسطواني ممتد له مقطع مستدير، البدن دائري، نحت لها حوض باستدارة كاملة وأبعاده تبلغ ١٣×١٣سم، تأثرت سطوح حافة الحوض ربما نتيجة للاحتكاك بأجسام صلبة، وتظهر على سطحها الخارجي زخرفة مموجة لثعبانين أوجدا بالنحت الغائر، وهما متوازيان عمودياً ويسيران أفقياً بشكل متوازي، تأثرت حافة الحوض في بعض الأماكن، والقاعدة منبسطة وسميكة إذ يبلغ سمكها ٥,٥سم، ويبلغ طول اليد ٨سم، وسمكها ٢,٦سم، وارتفاعها ٣,٥سم. ويبلغ الارتفاع الكلي لجسم المجمرة ٨سم،	٩	٢٩	١	٦	١	٢٩	٤

٥	٣٠	١	٦	١	٩٢	٨	جزء من مجمرة فخارية ثنائية الحوض، عجينتها حمراء فاتحة خشنة تخالطها كسر حجرية مختلفة الألوان منها الحجر الجيري، كل حوض يظهر بشكل زبدية صغيرة، القاعدة منبسطة، والحافة مائلة للخارج، والشفة شبه مستديرة، تظهر آثار الصقل على سطوحها الخارجية، وسطوحها الخارجية مدهونة باللون الأحمر، لها مقبض يمتد من الحافة بشكل قوس، ومن أسفل لها مقبض يربط الحوضين من القاعدة أسفل مستوى الجسم الاسطواني، وتظهر على سطوحها الخارجية زخرفة مموجة محزوزة نُفذت برأس المشط مكونة من صفين متوازيين ومتناظرين يظهران عند الحافة، وتظهر على سطحها الخارجي طبقة سوداء ناتجة عن تعرضها للنار، ودرجة الشواء مرتفعه، وصناعتها بالدولاب واليد، وعرض المقبض العلوي ٢,٥ سم، وسمكه ١ سم، وقطر المقبض السفلي ٣,٥ سم، و ارتفاعه ٥ سم، وقطر القاعدة ٦ سم، وسمك القاعدة ٩ سم، وسمك الحافة ٦،٥ سم.

٢٨	٣١	١	٦	١٦	٩٠	٢١	جزء من مجمرة من الحجر الرملي وردي اللون، مستطيلة الشكل، نحت الحوض بعمق واضح، وتظهر آثار الصقل على السطح الخارجي، وتميل الحافة قليلاً للخارج، والشفة مستديرة، وتظهر فيها ندوب من آثار التصنيع، وبقي على البدن جزء من المقبض، والقاعدة منبسطة ومصقولة. ويبلغ ارتفاعها ٥، ٥سم، وطولها ٢، ١١سم، وعرضها ٧، ٥سم.
١٠٩	٣٢	١	٦	١	٢٠١	٢١٥	جزء من مجمرة كانت ثنائية الحوض ولكنها فقدت أحد حوضيها قبل العثور عليها، مصنوعة من الفخار الأحمر، عجينتها متوسط الخشونة، يشوبها الجير والحصى الأسود، وتظهر على سطحها الخارجي بطانة منعمة، وتظهر آثار الصقل على السطحين: الداخلي والخارجي؛ وتظهر على السطحين: الداخلي والخارجي طبقه سوداء نتيجة لِتعرض المجمرة للنار، وحافتها مائلة إلى الخارج؛ والشفة مستديرة، ولها مقبض يربطها بالقاعدة، ودرجة الشواء عاليه، وصناعتها بالدولاب واليد، وسمك الحافة ٤سم، و الارتفاع ٩سم، والقطر ١١سم، وارتفاع المقبض ٢,٦سم، وعرضه ١,٩سم، وطوله ٤سم. ويبلغ ارتفاعها...، وطولها....، وعرضها...

الشكل رقم (١): خارطة للمملكة العربية السعودية تظهر عليها محافظة العلا، نقلاً عن أبو الحسن، نقوش لحيانة من منطقة «محافظة» العلا (دراسة تحليلية مقارنة)، ص ٣٦٩

الشكل رقم (٢): صورة لوادي العلا مأخوذة من على الحافة الغربية لحرة عويرض، تظهر في الصورة حقول النخيل والطريق المزفلت الرئيس وكتفي الوادي، ففي الخلفية البعيدة يظهر موقع دادان على حافة الوادي الشرقية عند زاوية التقاء البساتين، وفي المقدمة يظهر حي من الأحياء الجديدة على حافة الوادي الغربية

الشكل رقم (٣)

أ- صورة توضح امداد وادي العلاوالاكتاف التي يتركها الوادي على جانبيه وهي الأماكن الصالحة لاستقرار الإنسان

ب- صورة توضح امتداد وادي العلا، كما تتبين المدينة الحديثة التي تقوم على حافة الوادي الغربية

الموسم الأول

لوحة (١)

مجمرة حجرية (١)

مجمرة حجرية (٢)

مجمرة حجرية (٣)

مجمرة حجرية (٤)

الموسم الأول

لوحة (٢)

مجمرة فخارية (٥)

مجمرة حجرية (٦)

مجمرة فخارية (٧)

مجمرة حجرية (٨)

الموسم الأول

لوحة (٣)

مجمرة حجرية (٩)

مجمرة حجرية (١٠)

مجمرة حجرية (١١)

مجمرة حجرية (١٢)

الموسم الأول

لوحة (٤)

مجمرة حجرية (١٣)

مجمرة حجرية (١٤)

الموسم الثاني

مجمرة حجرية (١٥)

مجمرة حجرية (١٦)

الموسم الثاني

لوحة (٥)

مجمرة حجرية (١٧)

مجمرة حجرية (١٨)

مجمرة حجرية (١٩)

مجمرة حجرية (٢٠)

الموسم الثاني

لوحة (٦)

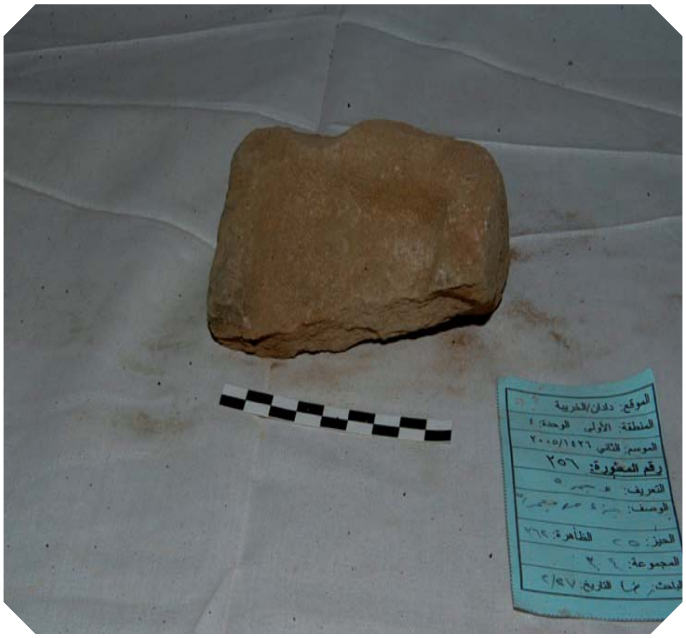

مجمرة حجرية (٢١)

مجمرة حجرية (٢٢)

الموسم الثالث

مجمرة فخارية (٢٣)

مجمرة حجرية (٢٤)

الموسم الثالث

لوحة (٧)

مجمرة فخارية (٢٥)

مجمرة حجرية (٢٦)

مجمرة حجرية (٢٧)

مجمرة حجرية (٢٨)

الموسم الثالث

لوحة (٨)

مجمرة حجرية (٢٩)

مجمرة فخارية (٣٠)

مجمرة حجرية (٣١)

مجمرة فخارية (٣٢)

لوحة (٩)

مجمرة من الحجر الرملي الأحمر، عن أبو الحسن، نقوش لحيانة من منطقة «محافظة» العلا (دراسة تحليلية مقارنة)، ص٣٦٨، صورة ٨

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

- إبراهيم، معاوية. حفريات البعثة العربية في موقع سار الجسر، ١٩٧٧م-١٩٧٩م. البحرين: وزارة الإعلام، ١٩٨٢م.

- إسكوبي، خالد بن محمد وآخرون، «حفرية ثاج- الموسم الثاني ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م»، أطلال، العدد التاسع، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ص ص٣٧ - ٥٥.

- الأنصاري، عبدالرحمن الطيب. قرية الفاو؛ صورة للحضارة العربية قبل الإسلام. الرياض، جامعة الملك سعود، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- الأنصاري، عبدالرحمن الطيب وآخرون. مواقع أثرية وصور من حضارة العرب في المملكة العربية السعودية: العلا «ديدان» الحجر «مدائن صالح». الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

-الأنصاري، عبدالرحمن الطيب وحسين بن علي أبو الحسن، العلا ومدائن صالح (الحجر): حضارة مدينتين، (الرياض: دار القوافل للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م).

- بيرين، جاكلين. «الفن في منطقة الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام». دراسات يمنية، العدد (٢٣- ٢٤)، يناير- فبراير،(١٩٨٦م)، ص ص ١٦-٤١.

- التهامي، منيرة حمد حسين. مجامر قرية «الفاو» التي عُثر عليها خلال المواسم من الأول وحتى الخامس عشر. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار والمتاحف/ كلية الآداب/ جامعة الملك سعود، (١٤١٩هـ).

- أبو الحسن، حسين علي. «تقرير مبدئي عن المسح الأثري لموقع أم درج بمحافظة العلا». أطلال، العدد (١٦)، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، ص ص ٢٧١-٢٧٥.

-أبو الحسن، حسين بن علي بن دخيل الله.نقوش لحيانية من منطقة العلا: (دراسة تحليلية مقارنة). لرياض:وكالة الوزارة للآثار والمتاحف ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

- الحشاش، عبدالحميد وآخرون. تقرير حفرية ثاج الموسم ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م». أطلال، العدد (١) ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص ص ٢٩-٤١.

- زارينس، يوريس. «أواني الحجر الصابوني بمتحف الرياض». أطلال، العدد (٢)، (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)، ص ص ٧٥-١٠٩.

- زارينس، يوريس وآخرون، «التقرير المبدئي لمسح المنطقة الوسطى ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م»، أطلال، العدد الثالث، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

- زارينس، يوريس وآخرون. «القسم الأول: برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية، أ- التقرير المبدئي الثاني عن مسح المنطقة الجنوبية الغربية»، أطلال، العدد (٥)،(١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ص ص ٩-٣١.

- زارينس، يوريس وعوض السبالي. «الاستكشافات الأثرية الحديثة في سهل تهامة الجنوبي موقعي «عثر» و«سهي» ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م». أطلال، العدد (٩)، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ص ص ٦٩- ١١٢.

- الزهراني، عوض بن علي بن أحمد السبالي. ثاج: دراسة أثرية ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

- الزهـراني، عـوض. تـل الكثيـب في العـلا: دراسـة آثاريـة مقارنـة. رسـالة دكتوراه غـير منشـورة، جامعة الملـك سـعود/ كلية الآداب/ قسـم الآثـار والمتاحف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

- الزهـراني، عوض بن علي السـبالي وآخرون. «حفرية الأخدود بمنطقة نجران: تقرير مبدئي عن أعمال الموسم الثالـث ١٤٢١هـ»، أطلال، العـدد (١٧) (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص ص ١٣-٢٨.

- الزهراني، عوض وآخرون. «تقرير مبدئي عن حفرية الأخـدود بمنطقة نجران الموسـم الخامـس ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م». أطـلال، العـدد (١٩)، (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ص ص ٣٥-٤٨.

- السايح، إبراهيم. مدائن صالح من مملكة الأنباط إلى قبيلة الفقرة. القاهرة، دار البستان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.

- عقيـل، عـزة عـلي وجان فرانسـوا بريتون. شـبوة عاصمـة حضرمـوت القديمـة، نتائـج أعـمال البعثة الأثريـة الفرنسـية، المركـز الفرنـسي للدراسـات اليمنية. بيروت: بيسـان للنـشر والتوزيع والإعلام، ط١، ١٩٩٦م.

- الغزي، عبدالعزيز بن سـعود. دراسة توثيقية وصفية مقارنـة للمجامر القديمة في المملكة العربية السـعودية. الرياض: جامعة الملك سـعود/ كلية السياحة والآثار/ قسم الآثار، تحت النشر.

- فوكت، بوركارت. «تقرير أولي عن التنقيبات الأثرية في المدفن A مـن عصر أم النار/ منطقة هيلي (١٩٨٢م-١٩٨٤م)». الآثـار في الإمـارات العربية المتحدة، العدد (٤)، ١٩٨٥م.

- ابن معيوف، محمد بن معاضة غرمان. المجامر القديمة في تيـماء: دراسـة آثاريـة مقارنة. رسـالة ماجسـتير غير منشـورة، قسـم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

- المغنـم، عـلي بـن صالـح وآخـرون. «تقريـر مبدئـي عـن حفرية جنـوب الظهـران/ المدفن- الموسـم الثاني ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م»، أطلال، العدد (٩)، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ص ص ١١- ٣٦.

- هاشـم، سـيد أنيـس. الأشـكال الفخاريـة في ثـاج. الرياض: الإدارة العامة للآثـار والمتاحف، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية

- Cleveland، R. L. An Ancient South Arabian Necropolis. Baltimore، 1965، Pls. 55-59.

- Gazdar، Mohamed S. M. Y. A Comparative Study of Pottery from Arabia in the Pre-Islamic Period 500 BC to AD 600. Ph.D. Thesis. London: University of London، 1982.

- Hashim، Syed Anis. Pre-Islamic Ceramics in Saudi Arabia. Riyadh: Kingdom of Saudi Arabia، Ministry of Education، Deputy Ministry 0f Antiquities and Museums، 1428/2007.

An archaeological study of group of incense burners collected from the site of Dadan at al-Ula region during the first four seasons of excavations

Abdulaziz Saud I. Al-Ghzzi

Professor, Department of Archaeology, College of Tourisl and Archaeology, K.S.U

(Dates of receipt 23/10/2007; date of publication 9/2/2008)

Abstract. This paper deals with a group of incense burners collected from the archaeological site of Dadan during the first four seasons of excavations conducted by the team of the Department of archaeology، College of Tourism، King Saud University. In the study، this group is classified into types ، each of which is described verbally showing its material، shape، size، surface finish and decoration. The study is concluded with a comparative study made on the group as far as variables of shapes and decorative elements are concerned. Finally the conclusion is drown.